بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اطلع في سماء النبوة سراجا لامعا وقمرا منيرا واطلع من اكمام الرسالة ثمرا
يانعا وزهرا مستنيرا تبارك اسمه وتمت كلمه وعمت نعمه وجمت حكمه وجرى بما كان وما يكون قلمه
اوجد الانام من العدم وجعل الضياء والظلم وخلق اللوح والقلم وقدر الآجال والارزاق والاعمار
وقسم احمده وهو المحمود ازلا وابدا واشكره مستزيدا من نعمه مستزفدا واشهد انه من يضلل الله
فلن تجد له وليا مرشدا واستنصره ولن تجد من دونه ملتحدا واستكفيه وله الحول والقوة سرمدا
واستعينه وهو نعم المولى وكفى به مؤيدا واعتصم بحبله ومن استمسك به فلا انفصام له ابدا و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
تنزه عن سمات المحدثات فلا جسم ولا صوت ولا عرض ولا انتقال ولا يحويه مكان ولا زمان ولا
يخطر بالبال ولا يدركه العقل ولا يحيط به الادراك ولا للذهن الى حقيقته مجال واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله نبي ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى وعند سدرة المنتهى جنة المأوى
وسمع صريف الاقلام بالمستوى وكتب الرحمن اسمه على العرش اذ استوى سلم عليه الشجر والحجر ودر
له ضرع الجذعة بالدر وحن الجذع لفراقه حتى خار خوار البقر ونبع الماء من بين اصابعه
ومن الارض انفجر وانشق له وكان يناغيه القمر وحيي له الميت وامتثلت لدعوته اسكفة
الباب وحوائط البيت صلى الله عليه صلوة تسعد عند الممات وتشفع عند اهوال
المسايلة بالثبات وتجيز على الصراط اذا كثر الزالون والزالات وعلى آله وصحبه نجوم الهدى
وليوث العدا وغيوث الندى ما صاح حاد وشدا وراح شاد وغدا وصاب غاد وهدى
وغاب صاد وبدا وصال باد وودى وسال واد وجدى وسلم تسليما كثيرا وبعد
فاعلم ايها الساعي الى رشاده المؤمل من مولاه نيل اسعافه واسعاده ان نشر محاسن سيد الانام
وذكر اوصافه واخلاقه وشمائله وخصائصه ومولده ومعجزاته للخاص والعام من اجل الاعمال
واشرفها وارجح المتاجر وانجحها ولم تعمر مجالس الذكر بعد كتاب الله باحسن من اخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم لان ذلك يحرك القلوب ويدعوها الى محبته ويجذب الاجساد
الى اقتفاء آثاره واتباع سننه ولما اراد المولى سبحانه ان يتعرف الى خلقه ويعمهم بجزيل نعمته
واقتضى فضله العظيم ان يمن على العباد بالمعرفة وان يفيض عليهم من بحار رحمته وعلم سبحانه
عجز عقول جميعهم عن التلقي من ربوبيته جعل الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وسائط بينه
وبين خليقته وجعل لهم الاستعداد لقبول ما يرد عليهم من الهيبة يتلقونه منه بما اودعه فيهم
من سر خصوصيته ويلقونه عنه بامره لعباده جمعا لهم على احديته فالانبياء والرسل براذخ
الانوار ومعادن الاسرار قدس الله ظواهرهم وبواطنهم في الازل من رق الاغيار وصانهم بعنايته
قبل ابرازهم عن التعلق بالآثار وجعلهم رحمة للخلق مهداه ومنة للعوالم معطاه وما زال فلك النبوة
والرسالة داير حتى عاد الامر من حيث بدا وختم بمن جعله الله رحمة وهدى وهو نبينا محمد السيد

الكامل

2

الكامل الفاتح الخاتم فهو اعلى المخلوقين منارا واعظمهم فضلا واتمهم فخارا دل على ذلك الكتاب المبين
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن رحم به غيره فهو افضل من غيره بيقين فنبينا صلى الله
عليه وسلم هو عين الرحمة وجميع الانبياء والمرسلين خلقوا من الرحمة فكان تكوينه صلى الله عليه وسلم رحمة
وجميع شمايله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه من تلك الرحمة شيء فهو الناجي في الدارين والواصل
فيهما الى كل محبوب وزين فحياته صلى الله عليه وسلم رحمة ومماته رحمة لقوله عليه السلام حياتي خير لكم و
موتي خير لكم ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها سلفا
وفرطا وهو صلى الله عليه وسلم رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة به
ورحمة للملائكة فانه صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت
اخشى العاقبة فامنت لثناء الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ولتمام
كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه وغاية رفعته عنده اقسم تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون فذلك نهاية التعظيم له صلى الله عليه وسلم وغاية البر والتشريف فان الله ما اقسم
بحياة احد سواه لانه اكرم البرية عنده ولذا قال ابن عباس ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا اكرم
على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره وقد فضله الله على جميع بني
ادم بدليل قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم على قراءة الفتح المشهورة فانه صلى الله عليه وسلم
قراءها وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح وعن
ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك
نبيا وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية قال علي بن ابي
طالب لم يبعث الله نبيا ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم بابي وامي انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان
بعثك اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الاية بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان يكونوا
اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وذلك
من جملة كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول اتدري كيف رفعت
لك ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى
واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب

Copyright © King Saud University